نفثات شاعر

دموعٌ كشؤبوبِ السحابِ تهوامِ ... كأنك من همٍّ صريع غرامِ
تعالَ فحدِّثنى أكنْ لك مُسعداً ... يوفّه من داءٍ عليكَ عقامِ
أحاجيك : ما سُكرٌ بغير سلافة ... وما لذعُ إحراقٍ بغير ضرامِ ؟
هو الحزنُ فاصبر ما استطعت على الاسى ... وقمْ بحقوق الصبر خير قيامِ
ألم ترنى كيف احتملتُ فلم أبح ... بشكوَى ، ودهرى بالكوارث رامِ
وما زعزعتنى العاصفاتُ كشامخ ... رسا بهضابٍ فوقه وإكامِ
وما عصمتنى غير نفس أبيّة ... أهابت بها للكرّ نفس « عِصام »ِ
وللدهر مِرنانٌ رددت سهامها ... وقابلتُها من جعبتى بسهامِ
رضيت من الأيام حتم قضائها ... ودنت لمقدورٍ علىَّ لزامِ
ومن نكد الدنيا صداقة معشرٍ ... مُرائين فى شتّى الوجوه لئامِ
أفاعٍ يروق العينَ نقشُ إهابها ... وتحت الثّيوب العُصْلِ نقعُ سِمامِ
يودُّون لو حليتهم بنفائس ... كرائمَ لا تُهدَى لغير كرامِ
وما ذكرونى غير عام مصابهم ... على طول عامٍ قبل ذاك وعامِ
على أنه حولٌ أدارت يمينه ... علىَّ الأسى صرفاً بأكبر جامِ
فقدتُ صديقىَّ اللذين تبوآ ... من الشعر أعلى ذروةٍ وسنامِ
أمضّ فؤادى موت «شوقى» و«حافظ» ... وموتُ كريم العنصرين همامِ
« هلالٌ » ومن يذكره يذكر خيلة ... تفتّح فيها النّوْرُ غبَّ غمامِ
وأصبحتُ فى جيلٍ نبا بىَ ودُّهم ... وساء ثوائى بينهم ومقامى

وليس لهم غيري اذا جدَّ جدُّهم ... وخطبُ الرزايا حولهم متراميِ
ولو شِئتُ كانتْ لى زعامةُ شعرهم ... وكنت لمن يأتمُّ خيرَ إمامِ
وكان « عميد الشعر » أول ناصرٍ ... يدافع عمَّا قلتُه ويحامى
شوارد تزرى « بالحطيئةِ » هاجياً ... وتُعيي « جريراً » فى مديح « هشامِ »

* * *

احمد نسيم

عجبتُ لناسٍ كلما مات ميتٌ ... تبا كوْا بأوصافٍ عليه ضخامِ
أقاموا له سُوقاً بغير تجارة ... فباعوا كلاماً زائفاً بكلامِ
وعاش فما بلوا صداه بقطرةٍ ... ولا زوَّدوه فى الطوى بطعامِ
وما ردَّدوا منعاه الا ليظفروا ... بترديد ألقابٍ لهم وأسامِ
هواةُ ثراءٍ حطموا كلَّ نابهٍ ... خلت يدُه من ثروة وحطامِ
ولو قدروا أن يمنعوا الغيثَ ما همى ... لرىٍّ أوار أو لنقع أوامِ
حلفتُ يميناً لست رائىَ ميتهم ... ولا بمحيِّى حيِّهم بسلامِ
ولا أنا بالراجى اذا نزل الردى ... بنفسىَ أن يمشى الرجالُ أمامى

فربَّ نساءٍ كنَّ أصدقَ فى البكا اذا لُحنَ خلفى مِنْ شجاً وهيامِ
ثواكل لا يرجعنى بنقيصةٍ اذا ساخ جسمى فى بطون رجامِ
يصحن حيالَ القبر فى إثر نازل على بعض أشلاءٍ وبعض رمامِ
تسيل مآقيهن بالدمع فائضاً مسيلَ رباب فاض غير جهامِ
تخال العيونَ الحمرَ سكرى بمائها قوارير صهباء بغير فدامِ
بربّك دعنى من رجال بلوتهم فنمّوا بأشياء علىَّ جسامِ
اذا نهشوا لحمَ الكرام حسبتهم ضباع فيافٍ أو ذئابَ موامِ
أذاعوا جهاراً أن دائىَ معضلٌ وأنَّ فؤادى بالوجيعة دامِ
وهان عليهم أن أبيت على جوًى ولى مقلةٌ لم تكتحل بمنامِ
فأخلف علامُ الغيوب ظنونَهم وأذهب ما بى من ضنًى وسقامِ

«•»

شديدَ القوى لا تغترر بسلامة وبحرُ الليالى بالمنية طامِ
فكم من سليمٍ فى الصباح محسّدٍ تردّى بموت فى المساء زؤامِ
وكم من طريحٍ هامدٍ بفراشه وكان فتى ذا شرّة وعرامِ
ولم أرَ مثلَ الموت فارسَ غارةٍ له الفوز فيها عند كل صدامِ
مقاديرُ تجرى والحمام بمرصد وكل امرىء رهنٌ بيوم حمامِ

«•»

حييتُ على رغم العداة فلا حيوا ولا شملتهم ساعة بوئامِ
على أى حال لا هدَى الله سعيهم لصلح يعيد الودَّ بعد خصامِ
أشحتُ بوجهى صادفاً عن عصابة رمونى بأيدى غادرين طغامِ
ومَن يرض بالضيم استبيح حريمُه وحلَّ به مكروهُ كل حرامِ
وما كنت يوماً بين صحبىَ عابثاً برعى ذمارٍ أو بحفظ ذمامِ
خُلقتُ وفياً لا أحيد عن الهوى ولو اكثرَ اللوّام فيه ملامِى
خليلى لا تبكى الحياة وهمّها بأربعة تذرى الدموع سجامِ
اذا عشتَ فى الدنيا وساءك بدؤها فلا ترج فيها غير حسن ختامِ
ومهما تعشْ فالحالُ واحدةٌ بها بياض ضياءٍ أو سواد ظلامِ
وليس نكيراً آخرَ الدهر أن نرى من الغبنِ أقداماً تُقاسُ بهامِ

احمد نسيم

الربيع الباهت

دارَتْ فصولُ العامِ لكنَّ الاسَى ... قد عكّرَ الصافى ، وسوَّءَ دَوْرَتَهْ
فأتى ربيعٌ كالمريض محطَّمٌ ... أطيارُهُ فى مُنْتَداها ساكتَهْ
وزهورهُ ، ليستْ زهوراً ، إنما ... هى من ثرَى الأرماس كانت نابتَهْ
سَكَبَ الاسَى ماءً على ألوانها ... فمَحَا طلاوتَها فبانتْ باهتَهْ
لاتستثيرُ العَيْنَ فى نظراتها ... فكأنها جَسَدُ البَغِيِّ المائتَهْ
حتى النسيمُ يميل عن أغصانها ... عَفّاً ، فألمَحُها دواماً ثابتَهْ
عَكَفَتْ على يأسٍ كغانيةٍ مضَتْ ... فى الدَّيْرِ عاكفةً هنالك فانتَهْ !

« • »

إيهِ ربيعَ الصَّمْتِ ! إنى مُنْشِدٌ ... اغْنِيَّةَ القلبِ الجريحِ الخافتَهْ
فإذا تجاوَبَ فى نواحيكَ الصَّدَى ... فاعلمْ بأنَّ الليلَ يرثى ميِّتَهْ
واغسلْ بأدْمُعِكَ البواقى جُنَّتى ... وانْثرْ على وجهى الزهورَ الباهتَهْ
كانت تجاهد فى الحياة لترتوى ... من حُسْنِها تلك النفوسُ الميِّتَهْ
فتنقَّلَ الداءُ الخبيثُ ، وغالها ... فاستسلمتْ ، وتجرَّعتْهُ صامتَهْ !

مسعد كامل الصيرفى

الأمانى

أجرى وراءَ الأمانى ... لكنّ دهرى يعوقْ
قد أشهرَ الحربَ عمداً ... على فؤادى الخفوقْ

« • »

لى فى حياتىَ مغزًى قد حار فهمىَ فيهِ
فقد كسانى ضباباً من الهوى همتُ فيهِ !

« • »

بينى وبين الأمانى عُمران مِنْ مثلِ عُمرى
وليس عندىَ إلا عُمرى ، وذا ملكُ غيري !

« • »

انّ الامانىَ رمزٌ لكلّ لغزٍ عسيرْ
أعملتُ فكريَ فيها الى النّضالِ الأخيرْ

العوضى الوكيل

سجين الليل

أيها الليلُ يارهيبَ السكونِ يا مُثيراً بما جنيتَ شُجونى
جِدِّدِ اليأسَ ما أردتَ وحَرِّكْ لاعجَ الحزن فى نزيل السجون
واتركِ النـاسَ يعبثون قليلاً فى حياةٍ مليئةٍ بالفتونِ
لعبَتْ فى رؤوسِهم نشوةُ الخمـــر فقاموا إلى اجتلاء المجونِ

« • »

وقفَ الساهرُ المعذَّبُ يرنو لنهارٍ يجرّ فى أبوابِهْ !
لم يَذَرْهُ الظلامُ غيرَ قتيلٍ بين آكامِهِ وموحشِ غابه
دان شعب النهار بعد ذكاءٍ وطغى كاسرُ الدجى فى رقابه
حين أجرى دماءَه لقبّوها شفقَ الشمس لا ضحىَ نابه !

« • »

لا إخالُ النجومَ إلا دموعاً تملؤ الليلَ من عيون النهارِ
أبعدوا الشمسَ فى الدجى فأسالت شغفاً بالحياة هذى الجوارى
ساريات تودّ لو تسحق الليـــــلَ وتمحو شقاوةَ الاسحار
وأراها على الدياجر بيضاً كاللآلى على نحورِ الجوارى

« • »

صالح حودت

أيها الليل يارفيقَ شبابى عِشْتُها فى حماك عشرين عامًا
قَدَّر الله ان تكون لنفسى ايها السجنُ فى الحياة مُقاما
قسماً بالإله لو خَيَّروها لتمنَّتْ على الدجى الاعداما
هو سجنُ الظلام ما طاب إلاّ للذي كان يعشق الإجراما

« • »

رقدَ الحالمون ليلاً وراحوا فى دُجى الليل يطرحون الهموما

غافل الكلُّ فى الظلام أساه وتناسى فؤادَه المكلوما
حسب الليلَ عن أساه حجاباً فتمنىَّ لعهده أن يدوما
وَصَبا للسوادف الحُلْكِ حتى لو تَوَلىَّ لكان يُطفى النجوما !

* * *

ها هو الليل فالسكونُ رهيبٌ ولواء الكرى يسود الأناما
غير جمع الأرواح فى سامر الليـــل تُغَنّى وتبعث الأنغاما
لا يعيها من الخلائق سمعٌ غير سمعِ الذى يقيم الظلاما
تُنشِدُ الناس ان غدر الليالى بالبرايا يصوِّر الأحلاما

* * *

حين غرَّ النيامَ صمت الليالى وهى فى جمعهن تمعن كيدا
قامت الصادحاتُ توقظ أهليـــها وتُعْلى الغناءَ فيهم رويدا
أخذتها عواملُ العطف لمَّا لم تجد للظلام فى الظلم حدّا
فأفاق الذى تبين ما فى لجة الليل مشفقاً وتصدّى

* * *

يسهر الليلَ شاعرٌ ليس يجنى من أمانيه غيرَ سود الأمانى
وعليلٌ مستسلمٌ فى دُجاه لرسول الآلام والأحزان
ولعوبٌ على الشباب غرير قطع الليل بين أيدى الغوانى
ومحبٌّ حبيبَه يتجنىَّ بذل العمر فى ادّكار الحسان

* * *

فأخو الشعر ساهرٌ من أساه وطريح الفراش جمّ الانين
يبعثان الدموع فى ماحل الليـــل فتجرى على فيافى الشجون
وأخو اللهو ساهرٌ ليس يدرى ما طوى الليلُ فى ثياب السكون

باعثُ صيحةَ المجون ضحوك ليته مُبْدِلى بقلبي الحزين

« • »

كلُّ تلك الرعود فى كل وادٍ من صدى المشتكى ورجع السالى
وأنينِ المريض فى وحدة الليـــــل ونجوى المحبِّ طيفَ الخيال
وصخيبِ السجينِ من وحشة السِّـــــجن ونقسِ القيـود والأغلال
خالطتها ترنيمةُ الروح حـتى بدَّد الصارخون صمتَ الليالى

« • »

بعثوا والسكونُ يغشى البرايا صيحةُ أيقظت بقايا النيامِ
صَرَخَتْ فى وجوههم أن أفيقوا واطرحوا النومَ يا أولى الأحلامِ
تلك آمالكم تُشاد مَدى الليـــــل وتعلو بها يدُ الأوهامِ
إنَّها فى الصياحِ من حسراتٍ تدرس النفس يا ضحايا الظلامِ

« • »

زال مُلْكُ النهار والنور فيـه حين أرخى الدجى عليه الستارا
فالتمسنا على الدياجر قبساً ونصبنا على الظلام الأُوارا
ورضينا بلمحة من شعاع قد تجلّتْ فذكرتنا النهارا
وبدا الفجرُ بعدها وتبدّت غرةُ الأُفقِ تبعث الأنوارا

« • »

فصحا العالمُ الحديثُ وحَيّي مطلعَ الشمس واستبان الجمالا
ورأى النورَ فاهتدى وتهادى وتجنّى على الليالى الضلالا
وتناسَى الظلامَ بعد ذكاء وسناها واستقبل الآمالا
وأفاق السجينُ من وحشةِ الليـــــل فألقى القيودَ والأغلالا !

صالح جودت

الوحدة

إنى سئمتُ من الانام تخلّفى ... فى وحدتى كى أستطيبَ حياتى
ضاعت حياتى بينهم عَبثاً كما ... ضاعت هناك النفسُ فى الغَمراتِ
أنا ما حييتُ كما أردتُ وإنما ... أنا قد حييتُ كما أرادَ لذاتى
متكلفاً ما ليس فى خُلقى ولا ... طبعى ، ومتصفاً بغيرِ صفاتى
متضاحكاً والقلبُ يغمره الأسى ... مترنماً والنفسُ فى أزماتِ
متغاضياً عما يقال ، وسامعاً ... ما لا يردّده صدَى كلماتى
مستوحشا ما دمت بين جموعهم ... فاذا انفردتُ أنستُ بالخلواتِ
متغافلا ما دمت أنى بينهم ... فاذا انفردتُ صحوت من غفلاتى

« . »

دعنى فلى فى وَحدتى ما ليس لى ... فى الناس من مُتَعٍ ومن لذّاتِ
أصغى الى صوتِ الفؤاد وكاد من ... صَخبٍ هناك يغيب فى الاصواتِ
وأزيل عن نفسى الذى قد شابها ... فى الناس من ريبٍ ومن شبهاتِ
وأقيم فى ركنى وأنبذ عالَماً ... سدَّت علىَّ الناسُ فيه جهاتى
ولربّ ركنٍ لا يضيق به الفتى ... مادام فيه مطلقَ الحركاتِ
ويضيق بالارضِ الفضاء اذا مشى ... فيها وكان مقيدَ الخطواتِ

« • »

دعنى فلى فى وَحدتى ما ليس لى ... فى الناس من طربٍ ومن نشواتِ
أخلو بنفسى استشفُّ شجونَها ... وأبثّ فيها صادقَ العزَماتِ
وأطيل فى هذا الوجودِ تَفكُّرى ... وأجيل فيه ثاقبَ النظرات
وأسير فى الكونِ الجليلِ ممجّداً ... ما فيه من بِدَعٍ ومن آياتِ
وأهيم فى دُنيا الخيال محقّقاً ... ما عزَّ فى دنياى من رغباتِ
وأهيب بالذكرى فترجع أعصرٌ ... وأعيد ماضى العيشِ فى لحظاتِ
وتقرّ نفسى بالسكينةِ ناسياً ... ما كان لى فى الناس من ثوراتِ

ابراهيم زكى

وطـــن الحسن

كالطير من فنن الى فنن ... قلبي ، ومن غصن الى غصن
الحسن نور ساغه بصرى ... والحسن صوت رنّ فى أذنى
والحسن لى ريّ وفاكهة ... والحسن خمر الروح والبدن
كم منظر حسن كلفت به ... ورجعت منه لآخر حسن
ما ان أملّ لمنظر بهج ... أبداً ولم أسأم على الزمن
عينى وقلبى لا يروقهما ... الا الحياة كثيرة الفتن
والحسن يزهو فى تباينه ... ما للهوى والحسن من وطن
فى الناس حسن وجوههم ، وبهم ... حسن النفوس ، فحسنهن غنى
والشمس فيها الحسن ما طلعت ... واذا هوت فالحسن يفتنى
والبدر أبدع ما أشاهده ... لما تجلّى لى وأعجبنى
الحسن فى الدنيا مبعثرة ... آياته للناظر الفطن

« • »

لاتحجبوا عنى محاسنكم ... إنى عليها جدّ مؤتمن
الريب أبعد ما يساورنى ... مهما استوى من منظر حسن
هل كنت الا شاعراً لبقاً ... راض الحياة كثيرة المحن
ورأى مباهجها ونقمتها ... وأحبّ منها أبدع السنن
ما أجمل الدنيا لمبتهج ... إن عافها قلبٌ على ضغن
قلبي هو المصفور منتقلا ... فى الحسن من فنن إلى فنن
أهوى الجميل من الحياة ولا ... أهوى قبيحاً ليس يعجبنى
وأغضّ من طرفى فما نظرت ... عينى قبيحاً قد يروّعنى
ويبين لى قبح وانكره ... فكأنه للعين لم يبن
ياويح نفسى لا تساجلنى ... حلو الهوى فى السر والعلن
ياويح قلب لا يشاطرنى ... حبى ولا يرتاح فى سكنى
قلبي وشعرى جنة أنف ... ياويحه مَن ليس يعرفنى

عثمان حلمى

أنا ؟!

أنا كالزهرةِ فى جوفِ الفلاهْ قد عفا نَضْرَتَها حَرُّ الرمالْ
ونأى عن رِيِّها نهرُ الحياهْ فبَدتْ — رغم صباها — فى هزالْ

« • »

وثوى بين ثناياها الذبولْ حيث لم تسعدْ بريٍّ أو بقوتْ
وغدَتْ تذْوي كما يذوى العليلْ وستَفْنَى بعد حين وتموتْ !

« • »

لا تَروموا أن تروا فيها عبيرَا لا ، ولا ترجوا بها عِطْراً زكيًّا
كيف يُرجَى العطرُ فوّاحاً غزيرَا من زهورٍ لم تجد قوتاً وريًّا ؟!

« • »

أنا كالطائر مهضومُ الجناحْ ليس فى قدرته أن يرتفعْ
كلّما حاول أن يعلو البِطاحْ لم تساعِدْه الذُّنابَى فوَقعْ !

« • »

فانزَوَى يشكو حزيناً ما دهاهْ بنواحٍ يملأ القلبَ شجونَا
وعويلٍ تسمع الأذْنُ صداهْ فيثير الوجدَ والحزن الدّفينَا

« • »

لا تلوموهُ إذا انّ وناحْ إنه يندبُ عيشاً قد مضَى
واعذروهُ إنْ شكا اليوم وباحْ وارحموهُ إنْ تولّ وقضَى !

محمد فريد عبد شوكر